الفصل الأول

أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

مقدمة

تسهم التربية الدينية الإسلامية في إعداد الفرد المتعلم للحياة ، وتنميته تنمية متكاملة في جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية وغيرها ، ويتطلب منهجها ـ بداية ـ بجميع مراحل التعليم تحديد أهدافه ، ومحتواه ، وطرائق تدريسه ، ووسائله التعليمية ، وأنشطته ، ووسائل تقويمه ، وسنتناول ـ بمشيئة الله تعالى ـ هذه الجوانب في هذا الفصل والفصول التي تليه ، وسوف نعرض في هذا الفصل لموضوع أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، متناولين ، أهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، ومستويات أهداف التربية الدينية الإسلامية ، وتصنيف الأهداف التعليمية ، ومنطلقات الأهداف ، وأهداف التربية الدينية الإسلامية للمستويات الثلاثة من الناطقين بغير العربية ، وأخيرا كيفية ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة .

أولا : أهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

تعد الأهداف نقطة البداية في أي عمل تربوي سواء ما يتصل بناحية التخطيط أم بناحية التنفيذ ، ويرجع أهمية صياغتها ، ووضوح عبارتها ،

وإمكانية تحقيقها إلى كونها ضرورة اجتماعية لأي مجتمع ، ذلك أن الأهداف التربوية تمثل إلى حد كبير شعاع الضوء الذي يهدي السائرين ، ففي ضوئها تحدد معالم العملية التربوية كلها من وضع البرنامج وطريقة التدريس وأوجه النشاط التعليمي ، وإعداد المعلم ، واختيار الكتاب المدرسي ، وما إلى ذلك ، ومن ثَمَّ فهي :

١- توضح الرؤيا فيما يتعلق بالمحتوي التعليمي الذي يحتاجه التلاميذ ، واختيار خبراته التعليمية ـ من معارف ومهارات وطرائق تفكير وعادات وميول . . تساعد المعلم في اختيار وتحديد طرائق التدريس المناسبة لعرض الدرس ، هل يستخدم طريقة الحوار؟ أم طريقة المناقشة ؟ أم طريقة الاستقراء؟ أم طريقة القياس؟ أم طريقة حل المشكلات ؟ أم طريقة العروض العملية؟أم استراتيجية من استراتيجيات التعلم التعاوني؟ أم طريقة من طرق التعلم الذاتي؟

٢- تحديد نوع الوسيلة التي يستخدمها المعلم في توضيح مفاهيم درسه ، هل يستخدم خبرات مباشرة يحث المتعلم فيها على اكتساب الخبرة من خلال التفاعل المباشر بينه وبين الموقف التعليمي ؟ أم يستخدم خبرات بديلة كالنماذج والمجسمات التي تعتبر عوضا عن الخبرة المباشرة ؟ أم يستخدم خبرات ممثلة كلعب الأدوار كما في المسرحيات والتمثيليات ؟ هل يستخدم خرائط ؟ أم صور فوتوغرافية ؟ أم أفلام ؟ أم شرائح ؟

٣- تحدد في ضوئها الأنشطة الصفية واللاصفية التي ترتبط بالمحتوى الدراسي.

٤- يتم في ضوئها تحديد أسلوب التقويم المناسب ، هل يستخدم اختبارات (مقالية ، موضوعية) ؟ أم يستخدم مقاييس (اتجاهات ، قيم ، ميول ورغبات ..)؟ أم يستخدم بطاقة ملاحظة ؟... فهي تساعد في تحديد المستوى الذي وصل إليه التلميذ في الجانب المراد تقويمه .

٥- تبعث الثقة في نفس المعلم فيعرف من أين يبدأ؟ وكيف يسير؟ وأين ينتهي؟ وهذا يجعله يسلك سلوكا حسنا مع تلاميذه من نحو سعة الصدر والحلم . . . .

٦- تساعد على اختصار الوقت والجهد .

من خلال هذا العرض لأهمية تحديد أهداف التربية الدينية الإسلامية يتضح أن هناك علاقة وثيقة بين الأهداف والمنهج بعناصره المختلفة ، فإذا كان المنهج هو مجموعة الخبرات التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها فإن الأهداف هي جزء لا يتجزأ من هذه الخبرات ، فهي عبارة عن النتائج المتوقع أن يصل إليها التلاميذ بعد مرورهم بخبرات المنهج ، ومن ثَمَّ فهذه النتائج لا يمكن الوصول إليها إلا بعد المرور بخبرات المنهج ، كذلك لا يمكن اختيار خبرات محتوى المنهج ، ولا طرائق تدريسه ، ولا وسائله التعليمية ، ولا أنشطته ، ولا أساليب تقويمه إلا في ضوء الأهداف، والشكل التالي يبين مكانة أهداف التربية الدينية الإسلامية من بقية عناصر المنهج الأخرى :

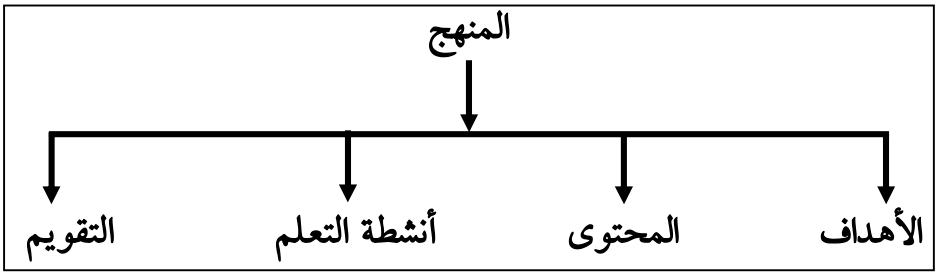

شكل رقم (٥) : عناصر المنهج

وإذا كان الأمر كذلك فإنه ينبغي من البداية تحديد أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية بدقة تامة ، حتى يتحقق تعلم أفضل ، ويصبح المعلم والمتعلم كل قادر على تقويم نفسه بدقة وموضوعية كاملة،

وتجدر الإشارة إلى أنه مع «حرصنا على التأكيد على تحديد الأهداف من البداية ، فإنه يجب ألا ننسى حقيقة مهمة هي أن الأهداف التي توضع مسبقا للمنهج ليست إلا صياغة لغوية لآمال وتوقعات من يضعونها ، وأن هذه الأهداف يجب أن ينظر إليها على أنها فروض يمكن أن تتحقق بصورة تتأثر إلى درجة كبيرة بالمدخلات الأخرى في نظام المنهج ، وهي خصائص المادة التعليمية ، وخصائص المعلمين والمتعلمين ، واستراتيجيات التعلم»[1].

ثانيا : مستويات أهداف التربية الدينية الإسلامية

تتنوع أهداف التربية الدينية الإسلامية في مستوياتها ودرجتها ، فهناك مستوى عام جدا يتمثل في الأهداف التربوية (الغايات) ، وهناك مستوى أقل عمومية كالأهداف التعليمية العامة ، وهناك مستوى خاص يتمثل في الأهداف التعليمية الخاصة ، والشكل التالي يبين هذه المستويات :

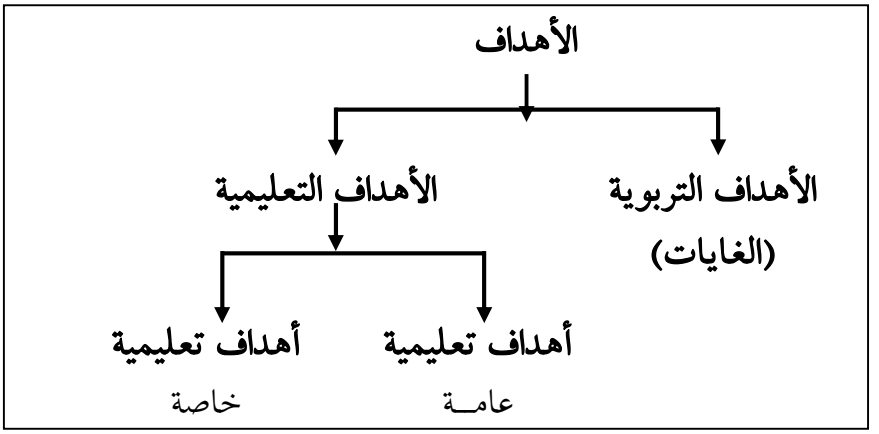

شكل رقم (٦) مستويات الأهداف

(١) أحمد الضوي سعد : «برنامج مقترح لتطوير محتوى مناهج التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية بالتعليم العام» ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ جامعة الأزهر ، ١٩٨٨م .

وفيما يلي بيان ذلك :

١- الأهداف التربوية :

يطلق عليها الغايات التربوية ، وهي تمثل المبادئ العامة للتربية في بلد ما ، وتمثل فلسفة هذا البلد ، وتعرف بأنها عبارة تعطي شكلا واتجاها لمجموعة من المقاصد التفصيلية في المستقبل ، والتربية الدينية الإسلامية بمفهومها العام لها غايات سبقت الإشارة إليها من قبل ، ومن أبرزها كما أسلفنا من قبل إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله العابد له ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات:٥٦) .

٢- الأهداف التعليمية :

تنقسم الأهداف التعليمية في التربية الدينية الإسلامية إلى أهداف تعليمية عامة وأهداف تعليمية خاصة ، وفيما يلي بيان ذلك :

أ- الأهداف التعليمية العامة :

وهي أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية أو أهداف المادة الدراسية على مستوى المرحلة أو الصف الدراسي الواحد ، وتعرف هذه الأهداف بأنها عبارات تصف التغيرات المراد إحداثها لدى التلاميذ نتيجة لتفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم ، ويحتاج تحقيقها لزمن طويل نسبيا ، كما يصعب ملاحظتها وقياسها بصورة مباشرة ، وتحدد هذه الأهداف بواسطة راسمي السياسات التعليمية وصانعي القرار في المؤسسات التعليمية ، وتشتق هذه الأهداف في ضوء الغايات التربوية في المجتمع ، وتحكم هذه الأهداف عدة أمور منها :

- طبيعة المادة الدراسية والاتجاهات العلمية والمستحدثات فيها .
- طبيعة المجتمع (أهدافه ، وحاجاته ، ومشكلاته ، وتطلعاته .....).

ـ خصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم .

وتتميز هذه الأهداف بأنها :

ـ أقل عمومية وتجريدا من الأهداف التربوية (الغايات) .

ـ أكثر ارتباطا بالتعليم الرسمي (النظامي) من مستوى الغايات .

ـ تشتق في ضوء الغايات التربوية .

ـ يمكن تحقيقها في فترة زمنية أقل من زمن تحقيق الغايات .

ويشترط في هذا النوع من الأهداف ما يلي :

ـ أن تكون متفقة مع طبيعة الإنسان مراعية لحاجاته مطلقة لقدراته الإبداعية.

ـ أن تحدد العلاقة بين الفرد والمجتمع ثم بينه وبين التراث الاجتماعي من عقائد وقيم وعادات وتقاليد ومشكلات .

ـ أن تكون مرنة قابلة للتغيير بحسب ما يتطلبه التطور الجاري والمعارف المتجددة .

ـ أن تلبي حاجات المجتمع الحاضرة ، وتعالج مشكلاته .

ـ أن توضح نوع المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والعادات التي يراد تنميتها في شخصية المتعلم .

ـ أن تكون شاملة متكاملة في ضوء العلاقات التي تحدد نشأة الإنسان ومصيره وعلاقاته بالكون والإنسان والحياة من حوله .

ومن أمثلة هذه الأهداف :

ـ أن يحفظ تلميذ الصف الأول الابتدائي جزءا من القرآن الكريم ، ويستطيع أن يتلوه تلاوة جيدة مراعيا فيه الأحكام التجويدية .

ـ أن يحفظ تلميذ الصف السادس الابتدائي قدرا من الأحاديث النبوية .

ـ أن يقف تلميذ الصف الأول الثانوي على بعض مشكلات الحياة ، ويعرف حكم الإسلام فيها .

ب ـ الأهداف التعليمية الخاصة :

وهي الأهداف التي تخص كل درس على حدة ، ويقوم المدرس بتحديدها وصياغتها ، وتعرف بأنها عبارة تصف الأداء أو السلوك المتوقع قيام التلميذ به نتيجة مروره بخبرة تعليمية أو موقف تعليمي تحت شروط محددة وبطريقة ظاهرة يمكن ملاحظتها وقياسها بدرجة معينة ، ويشترط في هذه الأهداف ما يلي :

ـ أن يكون الهدف محددا واضحا ، فإذا ما غمض فإننا سنختلف في تفسيره ، ومن ثَمَّ في اختيار الخبرة التي يمكن من خلالها تحقيقه .

ـ أن يمكن ملاحظة الهدف في ذاته أو نتائجه .

ـ أن يمكن قياسه فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تحققه أو مدى تعلم التلميذ وتعديل سلوكه .

ـ أن يركز الهدف على أساس مستوى التلاميذ وليس على أساس مستوى المدرس ، لأن التلميذ هو محور العملية التعليمية .

ـ أن يرد في عبارة الهدف التعليمي ما يعرف باسم الحد الأدنى للأداء ، ويذكر بطريقة كمية ، فإن ذلك سوف يساعد على قياس مدى تعلم التلميذ ومدى تحقيقه للهدف .

ـ أن تحتوي عبارة الهدف على فعل سلوكي أو إجرائي يشير إلى نوع من السلوك ومستوى معين من هذا النوع يريد أن يحققه التلميذ .

ثالثا : تصنيف الأهداف التعليمية

اجتهد كثير من الباحثين في تصنيف الأهداف التعليمية ، وظهرت بذلك عدة تصنيفات لعل من أشهرها تصنيف « بلوم Bloom » ، والذي يتمثل في أن الأهداف تتنوع إلى :

١- الأهداف المعرفية :

وتشمل الأهداف التي نركز فيها على الأنماط السلوكية للمتعلم التي تعكس المهارات العقلية أو الذهنية ، ومعروف أن المعرفة ليست مستوى واحدا ، ولذلك قسمها « بلوم » إلى ستة مستويات ابتدأها بالسلوك البسيط والعياني وختمها بالسلوك المعقد المركب والأكثر تجريدا ، والشكل التالي يوضح مستويات الأهداف المعرفية وتدرجها :

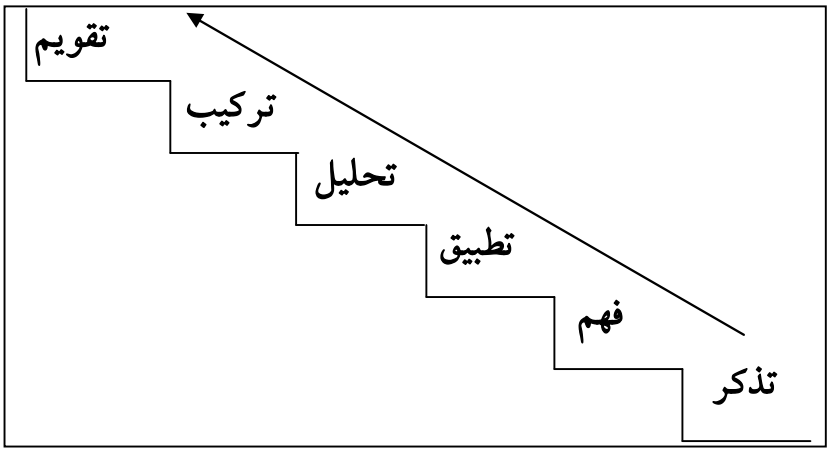

شكل رقم (٧) سلم بلوم للنمو المعرفي

٢- الأهداف الوجدانية :

وتشمل الأهداف التي تركز على الجوانب الانفعالية والمزاجية التي تتضمن القبول أو الرفض ، والاتجاهات ، والتذوق ، والقيم ، والتوافق ، والميول . . وللمجال الوجداني مستويات متعارف عليها في علم النفس التعليمي منها :

أ- الاستقبال . ب ـ الاستجابة . ج ـ الاستمتاع .

ويعبر عن هذا المجال بعدة أفعال منها : (يرضى ، يستجيب ، يميل ، يحب ، يتجه ، يؤمن ، يعتقد . . .)

٣- الأهداف المهارية :

وهي تتناول الجانب الأدائي أو ما يسمى بالنفس حركي ، ويشمل الأهداف التي تتصل بنشاط معالجة الأشياء وتناولها ، والمهارات الحركية والعضلية والتآزر العضلي والعصبي . . . . ، ولهذا الجانب ثلاثة مستويات :

أ- مهارات صغيرة (بسيطة) كأداء الأذان .

ب ـ مهارة مركبة كالصلاة والهرولة في الحج .

ج ـ مهارة أداء : أي أن الإنسان يتعامل مع شيء آخر كالقراءة ، والكتابة ، وتلاوة القرآن . . . ويعبر عن هذا الجانب بعدة أفعال منها (يركع ، يسجد ، يقرأ يكتب ، يتلو . . .) .

وتجدر الإشارة إلى أن تقسيم «بلوم» للأهداف ـ كما رأينا ـ يتفق مع الأبعاد التي يتكون منها الإنسان ، والتي أشار إليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فالإنسان لديه عقل وهو ما يقابل الجانب المعرفي أو الأهداف المعرفية ، ولديه قلب وهو ما يقابل الجانب الوجداني ، ولديه جسم وهو ما يقابل الجانب الأدائي ، ومن ثَمَّ ينبغي الاهتمام بالجوانب الثلاثة حتى تستطيع التربية تنمية الإنسان بجميع جوانبه ، وجدير بالذكر الذي يحدث في التربية في بعض البلاد بصفة خاصة أنها تركز على جانب واحد تاركين الجوانب الأخرى ، فالبلاد العربية على سبيل المثال معظمها تركز على الجانب المعرفي أكثر من الجانبين الآخرين ـ الوجداني والمهاري ـ ولذا فإن المتعلمين يكملون سنوات الدراسة وهم في واقع الأمر يتخرجون غير مكتملي التعليم .

رابعا : المنطلقات الأساسية التي تشتق في ضوئها أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية

استنادا إلى أسس بناء منهج التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية التي تم دراستها في الفصول الأول والثاني والثالث أمكن التوصل إلى مجموعة من المنطلقات يمكن في ضوئها صياغة أهداف التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية في المستويات الأول والثاني والثالث ، وهذه المنطلقات هي :

١- الاهتمام بتنمية الفكر الإسلامي المستنير :

لقد أولى الإسلام العقل اهتماما كبيرا حيث حافظ عليه ، وعمل على تنميته بمختلف الوسائل ، ومنها تشريعه عقوبة لمن يفسد عقله أو يضر به بشرب المسكرات والمخدرات والمفترات وغيرها ، كما أن القرآن الكريم حين تعرض لمادة العقل وما في معناه ، مثل التفكر والتدبر كان يأتي بصيغة الفعل « يعقلون » « يتفكرون » « يتدبرون » وهذا يشعر بدعوته الناس إلى الاهتمام بتحصيل المعرفة والعلم وإجراء البحوث التجريبية مما أدى إلى انبثاق النهضة العلمية في المجتمع الإسلامي ، وازدهار المعارف والعلوم بين المسلمين ، كما أن القرآن الكريم حط من شأن من لم يستخدم عقله وتفكيره بأن جعله أدنى درجة من الحيوان ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الأنفال:٢٢) .

ونتيجة لما تعرض له المجتمع في الآونة الأخيرة من مشكلات ترتبط بإهمال دور العقل والتفكير العلمي في الأمور الدينية والدنيوية ـ فإنه ظهرت

أعمال الشعوذة والدجل والتطرف والإرهاب وما يتصل بها من استحلال دماء بعض المفكرين والكتاب وتكفير بعض الفقهاء . . . . إلخ .

والتربية الدينية الإسلامية باعتبارها منهجا دراسيا تستطيع أن تعمل على تنمية الفكر الإسلامي المستنير وذلك بإنماء القدرات العقلية وقدحها وتنميتها من خلال دراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وبعض المبادئ التربوية التي دعا إليها الإسلام .

٢- الاهتمام بطبيعة المتعلمين وحاجاتهم ومشكلاتهم :

لما كانت طبيعة المتعلم تعد أساسًا مهمًّا من أسس بناء المناهج الدراسية ، ومنطلقًا أساسيًّا في اشتقاق أهدافها ، ونظرا لما يحدث للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية من طفرة في نموهم العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ، وما يصاحب هذه التغيرات من مظاهر خاصة في مراحل المراهقة تتمثل في ممارسة التدخين ، والاهتمام بالمسائل الجنسية ، والتفكير في الأمور المجردة ، وازدياد حدة القلق والشك والحيرة والاندفاع والتعلق بالأقران أكثر من أي وقت ، ومخالفة الكبار وعدم طاعتهم . . . فإن التربية الدينية الإسلامية قادرة على مواجهة هذه التغيرات لدى الطلاب من خلال تقديم الأمور الدينية مرتبطة بالتبرير المنطقي ـ خاصة في المراحل التعليمية العليا ـ ومستندة للتفكير العلمي مستدلين عليه بالأدلة العلمية ، وإتاحة الفرصة لإبداء الرأي والمناقشة في إطار ينمي قدرات الطلاب في مختلف النواحي ، وفي نفس الوقت يلبي حاجاتهم ، وذلك بطرح موضوعات تناقش كيفية التغلب على القلق وتقاوم اندفاع الطلاب والعنف ، وتشجع على استخدام الكلمة بدلا من العنف وغير ذلك .

٣- الاهتمام بالواقع المعيش والقضايا المعاصرة المطروحة على الساحة :

فرضت على المجتمع في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة نتيجة احتكاكه بالمجتمعات الأخرى ، ومن الطبيعي أن ينتج عن هذا الاحتكاك مشكلات تؤثر في المجتمع ويتأثر بها ، فليس ببعيد عنا ما طرأ على المجتمع من مشكلات سياسية ذات أبعاد دينية مثل المغالاة في فهم الدين والحرية الفكرية ، ومشكلات ذات أبعاد اجتماعية كالإدمان ، والاغتصاب والقتل . . . ومشكلات تتعلق بالإنجاب كمنع الحمل وتحديد النسل والإجهاض . . ، ومشكلات علمية ذات أبعاد دينية كالتلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب وجراحات التجميل وتحويل الجنس ونقل الدم والأعضاء الآدمية والاستنساخ . . .

والتربية الدينية الإسلامية يمكنها مواجهة هذه التغيرات المطروحة على الساحة وذلك ببيان حكم الإسلام فيها حتى يدرك الطلاب أن الدين الإسلامي لم يقف بعيدا عن حركة التغيير الحادثة في المجتمع ، إنما يستطيع مواجهة المشكلات المستحدثة بحلول فقهية مستنبطة من مصادرها الأصلية .

٤- التركيز على تكامل المعرفة الدينية :

يعد التكامل أقرب أشكال المناهج الدراسية إلى تحقيق أهداف التربية الدينية الإسلامية خاصة أن الدين الإسلامي يتميز بالترابط والتكامل بين فروعه المتنوعة ، وعلى هذا لا يمكن أن يدرس أي فرع من فروع الدين الإسلامي بمعزل عن الآخر ، فالفقه لا ينبغي أن يدرس بعيدا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والسنة النبوية المطهرة لا ينبغي أن تدرس بمعزل عن القرآن الكريم ، لأنها شارحة له ، وموضحة لمشكله ، ومفصلة لمجمله ، ومقيدة لمطلقه . . . وبالمثل فإن السيرة النبوية شائعة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومنهما كانت ، وعليهما بنيت موضوعات العقيدة والتوحيد ، ولهذا كان

ضروريا أن تقدم المعرفة الدينية بشكل متكامل حتى تواجه طبيعة النمو المتكامل عند التلميذ .

٥- الاهتمام بالأساسيات في التربية الدينية الإسلامية :

إن الاتجاه نحو الأساسيات لا يتم بأي تقاليد أو تراث فلسفي ، ولكنه يتفق ونظريات شتى ، وهو يعني ضرورة أن يتم تنظيم المادة بناء على أساسياتها دون التقسيم إلى فروع تذهب بأصولها وتفقدها تكاملها ، ومن أجل ذلك ينبغي أن تخصص الجهود بإعادة فحص موضوعات المنهج وتمييز الأساسي عن غيره في برامج الدراسة ، ونرى أنه في مواجهة الانفجار المعرفي وحركة التغيير الشامل في المجتمع التي تتطلب تغييرا شاملا في المناهج الدراسية خاصة منهج التربية الدينية الإسلامية ، ضرورة ألا نغفل أساسيات المعرفة الدينية بشرط ربطها بالواقع حتى تكون وثيقة الصلة به ، ومن هذه الأساسيات :

أ- مصدرا التشريع الإسلامي (القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة) .

ب ـ العقائد .

ج ـ العبادات .

د ـ الآداب والأخلاق .

هـ ـ السير وتراجم العلماء .

٦- الاهتمام بالأنشطة الدينية داخل المدرسة وخارجها :

يعد النشاط جزءا مهما من المنهج الدراسي ، ويقصد به جميع الأعمال التي يقوم بها التلاميذ على جميع المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية داخل المدرسة وخارجها مما له علاقة بالمنهج الذي يقدم إليهم ، ومعروف أن التربية الدينية الإسلامية غنية بالعديد من الأنشطة الدينية المتنوعة التي يمكن للتلاميذ من خلالها مناقشة قضايا المحتويات المقدمة لهم ، ومن هذه الأنشطة : الإذاعة

المدرسية ، والصحافة المدرسية ، وجماعات النشاط الديني . . . ويتطلب ذلك ضرورة أن ينعكس التأكيد على الأنشطة المدرسية في الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية .

٧- الاهتمام بالسلوك الديني في تقويم التلاميذ :

يعد التقويم عنصرا أساسيا من عناصر المنهج فبه نحكم على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التي ننشدها ، والتقويم بمفهومه الشامل ينصب على جميع جوانب ومجالات نمو التلاميذ .

والتربية الدينية الإسلامية تركز بصفة خاصة على الجانب الأدائي في تقويم الشخص ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف:٢،٣) ، ويقول الرسول الكريم ﷺ : « ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ، وإن قوما غرتهم الأماني فقالوا نحسن الظن بالله وكذبوا ، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل »(١) .

ويتضح من هذا أن التربية الدينية الإسلامية سبقت غيرها في النظر إلى تقويم الجانب السلوكي والاهتمام به ، ويتمثل هذا الجانب في عدة أمور منها الوضوء ، والتيمم ، والغسل ، والصلاة ، والحج ، وتلاوة القرآن وغيرها ، الأمر الذي يفرض على واضع الأهداف أن يراعي ذلك عند وضعها .

٨- ربط منهج التربية الدينية الإسلامية بالمناهج الأخرى :

لما كانت المدرسة تهدف إلى بناء إنسان متكامل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، لذا بدت الحاجة ملحة إلى ضرورة تقديم المعرفة العلمية للتلاميذ بصورة مترابطة ، وتوضيح العلاقات والروابط بين جوانبها

(١) سبق تخريجه ص ٦٦ .

المختلفة حتى يمكن التأثير على شخصية التلاميذ من جوانبها المتنوعة ، وقد ثبت أن تجزئة المعرفة العلمية وتفتيتها يؤدي إلى ضعف واضح في البناء المعرفي للمتعلم ، لأنه لا تتضح لديه صورة العلوم الإنسانية ، ولا علاقات بعضها مع البعض ، ونحن نعرف أن العقل البشري دائما عندما يتعرض لدراسة موضوع ما فإنه يميل إلى استكماله واستيفاء معرفته من جميع الجوانب ، ولن يتأتى هذا إلا بتقديم الموضوع في صورة مترابطة .

ويمكن إزالة الحواجز بين التربية الدينية الإسلامية والمواد الأخرى بالربط والتكامل بينهما من خلال الاستشهاد بالعلوم المختلفة على الأحكام الدينية وفهم النصوص الدينية ، فمن المعروف أن الشيء فرع عن تصوره .

٩- الاهتمام بدور الإسلام في الحضارة الإنسانية :

تعني الحضارة الثقافة والمدنية ، وهي بذلك تشمل الأخلاق والسلوك والمعارف النظرية والعلوم التجريبية ، وهذا يعني أن للحضارة جانبين اثنين أحدهما مادي والآخر روحي وكلاهما يرتبط بالآخر ، وعلى هذا فلا يمكن لدولة أن تتقدم في المعارف النظرية أو العلوم التجريبية وهي في نفس الوقت تهمل القيم الإنسانية ، ومن هنا فإنه ينبغي أن تهتم المناهج الدراسية بصفة خاصة بإبراز جوانب الحضارة الإسلامية وأثرها الممتد في التقدم الحضاري الذي يعيشه العالم اليوم ، ولا يمكن لأحد أن ينكر هذا الدور ، وبذلك يستطيع التلميذ أن يعتز بانتسابه للإسلام وحضارته العريقة ، كما يستطيع أن يدفع الشبهات التي تمس جوانب الحضارة الإسلامية من قريب أو بعيد .

١٠- الاهتمام بسماحة الإسلام ووسطيته :

يتميز الإسلام بأنه دين السماحة واليسر ، قال تعالى : ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ** ﴾ (البقرة:١٨٥) ، وقال ﷺ : « يسروا ولا تعسروا

وبشروا ولا تنفروا»[1]، ويتضح يسر الإسلام وسماحته في العديد من التشريعات التي شرعها الله العزيز الحكيم تيسيرا بخلقه ، كتشريع التيمم عند فقد الماء ، أو عدم القدرة على استعماله ، والمسح على الجبيرة ، والقصر في الصلاة للمسافر ، والجمع في الصلاة للمريض والمسافر . . . .

كما يتسم الإسلام بأنه دين الوسطية والاعتدال وعدم مجاوزة الحد في كل الأمور ، قال تعالى : ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ (البقرة:١٤٣) وهذا يدعونا إلى أن نعكس هذا الفكر في مناهجنا حتى نتجنب التعصب والعنف والتطرف ومجاوزة حد الاعتدال .

١١- الاهتمام بالعالم الإسلامي ، حاضره ومشكلاته :

من الأهمية بمكان أن تعنى المناهج الدراسية بتوعية التلاميذ بحاضر العالم الإسلامي ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الإسلامي الكبير ، ويتفهموا مشاكله ، ويعملوا على حلها وكيفية مواجهتها ، ومن المشكلات الحاضرة التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية : الغزو الثقافي ، والتبشير ، والاستشراق ، والعلمانية ، والشيوعية ، ومهاجمة اللغة العربية ، وتيارات الفكر الوافدة المخالفة للعقيدة الإسلامية مثل عبدة الشيطان وخلافه .

١٢- الاهتمام بالعلماء والمفكرين المسلمين في مختلف المجالات :

اهتم الإسلام بجانب القدوة الحسنة في كل شيء،قال تعالى:﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ (الأحزاب:٢١) ، ومن هنا فقد بات ضروريا طرح سيرة الرسول ﷺ وبعض

(١) رواه البخاري في صحيحه ٦٧/١ ، كتاب : العلم ، باب : ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، عن أنس بن مالك .

الصحابة والنوابغ من العلماء والمفكرين المسلمين في مختلف المجالات ، وطرح مناهجهم التي استخدموها ، والمعوقات التي واجهوها ، وكيفية التغلب عليها ، والتأكيد على منطلقاتهم الفكرية الإسلامية لكي يتأسى التلاميذ بها في حياتهم .

خامسا : الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية بمستويات التعليم المختلفة من الناطقين بغير العربية

فيا يلي مجموعة من الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية بمستويات التعليم المختلفة للمتعلمين الناطقين بغير العربية تم صياغتها في ضوء منطلقات التربية الدينية الإسلامية السابق ذكرها .

١- الأهداف العامة للتربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية :

أ- تدريب التلاميذ على نطق ألفاظ الآيات القرآنية وقراءتها قراءة صحيحة وتلاوتها تلاوة جيدة ، وتشجيعهم على حفظها .

ب ـ تدريب التلاميذ على قراءة الأحاديث النبوية الشريفة قراءة صحيحة وفهم مضمونها والتعبير عنها بكل وضوح .

ج ـ تعريف التلاميذ بأساسيات الدين الإسلامي في العقائد والعبادات والأخلاق والتهذيب وربطها بمصادر الدين الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

د ـ تعريف التلاميذ بأركان الإيمان بالله تعالى ، وتنزيه عقيدة المسلم عن أي زيغ أو شطط يؤثر عليها ، وتثبيتها في نفوسهم وربطهم بالله الخالق ارتباطا يشعرهم بالعبودية له .

هـ ـ تعريف التلاميذ بمفاهيم العبادات وأحكامها وكيفية تطبيقها عمليا في حياتهم المعاصرة بصورة صحيحة .

و ـ تعريف التلاميذ بمواقف من سيرة الرسول ﷺ وجهاده وجعلها مثالا يحتذيه التلاميذ في حياتهم ، وتعريفهم كذلك ببعض الشخصيات الإسلامية التي لها دور كبير في خدمة الإسلام والتماس مواقف القدوة منها.

ز ـ تعريف التلاميذ بالأعياد والمناسبات الدينية في المجتمع العربي والإسلامي، وكيفية احتفال المسلمين بها .

ح ـ تعريف التلاميذ بالآداب الإسلامية والقيم الدينية التي تحكم سلوكهم في حياتهم ، وسلوكياتهم عند معاملة الآخرين .

ط ـ تعريف التلاميذ ببعض المعالم والأماكن الإسلامية التي لها دور في حضارة المسلمين ، وتوجيههم نحو الاعتزاز بها .

ي ـ تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ والعمل على تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة الشعائر الدينية عن رغبة ومحبة .

ك ـ تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ في اللغة العربية من خلال دراسة الدين الإسلامي وربطه بأمثلة من واقع الحياة اليومية ، وتشجيعهم على ممارسة صور الأداء اللغوي بكافة أشكاله .

٢- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الأول من الناطقين بغير العربية :

أ- تعرف أصوات الحروف القرآنية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ، مع التدريب على نطق أصواته بطريقة صحيحة ، خاصة الأصوات التي لا توجد في لغة التلاميذ الأم .

ب ـ حفظ بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية مع ربط بعض كلماتها بدلالتها اللغوية .

ج ـ غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس التلاميذ مع تصحيح ما لديهم من أفكار خاطئة عن الإسلام .

د ـ تزويد التلاميذ بما يلائمهم من المعرفة الصحيحة عن الطهارة والصلاة مع تهيئتهم لاكتساب اتجاه إيجابي نحو ممارسة شعائر الإسلام عن رغبة ومحبة .

هـ ـ توجيه التلاميذ إلى الالتزام بآداب الإسلام في التعارف والتحية والاستئذان .

و ـ تعريف التلاميذ بسيدنا محمد ﷺ وبعض الصحابة الذين كان لهم دور بارز في نشر الإسلام ، مع حثهم على الاقتداء بهم .

ز ـ تزويد التلاميذ ببعض المعارف عن المسجد الحرام باعتباره مَعْلَمًا من معالم الإسلام، وعن الإسراء والمعراج باعتبارهما من المناسبات الإسلامية.

ح ـ اكتساب التلاميذ بعض المفردات والتراكيب اللغوية من خلال دراسة موضوعات التربية الدينية الإسلامية .

٣- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الثاني من الناطقين بغير العربية :

أ- ارتباط التلاميذ أكثر بكتاب الله تعالى وحديث رسوله ﷺ تلاوة وحفظا وفهما وكتابة .

ب ـ تعريف التلاميذ ببعض المعلومات المتعلقة بالعقيدة الصحيحة (إلهيات ، ونبوات وسمعيات) وكيفية انعكاس هذه العقيدة في سلوكهم .

ج ـ إدراك التلاميذ حقيقة الصلاة والزكاة وغايتهما وقيمتهما ، وانعكاس ذلك في سلوكهم ومظهرهم الشخصي .

د ـ التزام التلاميذ بالقيم والآداب الإسلامية التي توجه سلوكهم الفردي والاجتماعي كآداب الطريق وعيادة المريض .

هـ ـ تعريف التلاميذ ببعثة النبي ﷺ وهجرته ، وتدريبهم على استخلاص الدروس المستفادة منهما .

و ـ تعريف التلاميذ أن الدين الإسلامي يدعو دائما إلى التسامح ونبذ العنف ، واحترام أصحاب الديانات الأخرى .

ز ـ تزويد التلاميذ ببعض المعلومات عن المسجد النبوي الشريف ودوره في نشر الدعوة الإسلامية

ح ـ تعريف التلاميذ بالأعياد الإسلامية ومظاهر الاحتفال بها من وجهة نظر الإسلام .

ط ـ تعريف التلاميذ بشخصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودوره في نشر الدعوة الإسلامية .

ي ـ تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ وتشجيعهم على ممارسة مهارات اللغة العربية استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة .

٤- أهداف التربية الدينية الإسلامية العامة لتلاميذ المستوى الثالث من الناطقين بغير العربية :

أ- تعميق صلة التلاميذ بكتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة وتفسيرا ، وبحديث رسول الله ﷺ .

ب ـ تنمية الاعتزاز بالإسلام عقيدة وشريعة وآداب وسلوكا .

ج ـ تنمية التفكير الديني المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة .

د ـ تعميق جوانب العقيدة في نفوس التلاميذ بما يساعدهم على الإيمان الصحيح بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، مع تأكيد تحذيرهم من المظاهر الاجتماعية التي تخالف عقيدة الإسلام ، وتعويدهم كيفية الدفاع عن عقيدتهم والانتصار لقضاياها بالحجة والبرهان .

هـ ـ إثراء معارف التلاميذ المتعلقة بالعبادات وما يترتب عليها من آداب وسلوك .

و ـ التركيز على تنمية القيم الدينية التي تركز على التسامح وتحمل المسئولية والعمل في فريق ، وتقبل الرأي الآخر ، وسماحة الإسلام في معاملة أصحاب الديانات الأخرى .

ز ـ تعميق الاقتداء بسيرة الرسول ﷺ وصحابته المكرمين .

ح ـ تعميق صلة الطلاب بالأماكن المقدسة كالمسجد الأقصى ، والمعالم الإسلامية التي لها دور في نشر الإسلام كالأزهر الشريف وغيره من أماكن.

ط ـ تزويد التلاميذ ببعض المعلومات عن ليلة القدر ويوم الجمعة باعتبارهما من المناسبات الإسلامية .

ي ـ إثراء معارف التلاميذ نحو شخصية سيدنا علي بن أبي طالب وأدواره البطولية في الإسلام ، وحث التلاميذ على الاقتداء به .

ك ـ تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ من خلال دراسة التربية الدينية الإسلامية وحثهم على ممارسة صور الأداء اللغوي بكافة صوره وأشكاله .

سادسا : كيفية ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف خاصة

لقد سبق أن عرفنا أن الأهداف التعليمية العامة إنما هي عبارات تصف التغيرات المراد إحداثها في سلوكيات التلاميذ نتيجة لتفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم ، ويحتاج تحقيقها لزمن طويل نسبيا ، كما يصعب ملاحظتها وقياسها بصورة مباشرة ، وعلى هذا فإن الهدف من هذه الأهداف يشتمل على عدة مكونات سلوكية ، وكل مكون سلوكي فيها يمثل هدفا سلوكيا خاصا ، ولكي نصل إلى الأهداف السلوكية الخاصة فإنه يلزم ما يلي :

١- تحليل الهدف العام إلى مكونات سلوكية .

٢- تصنيف هذه المكونات في مستويات محددة ، فالهدف المعرفي مثلا يمكن أن يصنف إلى مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب

والتقويم ، ويصنف الهدف الوجداني إلى الاستقبال والاستجابة والاستمتاع ، وهو يشمل في رأينا العقائد والقيم والاتجاهات والميول والرغبات وأوجه التقدير ، ويصنف الهدف المهاري إلى مهارات حركية ومهارات عقلية .

٣- صياغة كل مكون سلوكي في هدف سلوكي(خاص) ، ويصنف الهدف المهاري إلى مهارات حركية ومهارات عقلية .

فعلى سبيل المثال لو افترضنا أن عبارة « معرفة التلاميذ حقيقة صلاة الجماعة والجمعة والعيدين مع التأكيد على الكيفية العملية لكل صلاة ، والالتزام بآدابها ، والوقوف على فوائدها ، وشروطها ، وبعض أحكامها » ، تمثل هدفا عاما لتدريس التربية الدينية الإسلامية بالمستوى الثاني من الناطقين بغير العربية ، فكيف يمكن ترجمته إلى أهداف خاصة؟

من الملاحظ على هذا الهدف العام أنه يشتمل على عدة مكونات سلوكية ، وأن كل مكون يصلح لأن يكون هدفا سلوكيا خاصا في مستوى معين ، وبالتالي يمكن ترجمته إلى الأهداف الخاصة التالية :

١- أن يذكر معنى صلاة الجماعة .

٢- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الجماعة .

٣- أن يحدد التلميذ عدد الأشخاص الذين تتحقق بهم الجماعة .

٤- أن يستدل التلميذ بحديث نبوي شريف على فضل صلاة الجماعة .

٥- أن يحدد التلميذ الفوائد التي تعود على المسلم من أدائه لصلاة الجماعة .

٦- أن يعدد التلميذ آداب صلاة الجماعة .

٧- أن تزداد الرغبة لديه في أداء صلاة الجماعة .

٨- أن يؤدي التلميذ الصلاة المفروضة جماعة .

٩- أن يلتزم التلميذ بآداب صلاة الجماعة .

١٠- أن يذكر التلميذ معنى صلاة الجمعة .
١١- أن يذكر التلميذ حكم صلاة الجمعة .
١٢- أن يستدل التلميذ بآية من القرآن الكريم على فرضية صلاة الجمعة .
١٣- أن يشرح التلميذ كيفية صلاة الجمعة .
١٤- أن يحدد التلميذ آداب صلاة الجمعة .
١٥- أن يذكر التلميذ شروط صلاة الجمعة .
١٦- أن يعطي التلميذ أمثلة لتصرفات المسلمين الخطأ أثناء خطبة الجمعة .
١٧- أن يستنتج التلميذ الفوائد التي تعود على المسلم من أدائه لصلاة الجمعة.
١٨- أن يؤدي التلميذ صلاة الجمعة بخشوع .
١٩- أن يذكر التلميذ معنى صلاة العيدين .
٢٠- أن يذكر التلميذ حكم صلاة العيدين .
٢١- أن يحدد التلميذ وقت صلاة العيدين .
٢٢- أن يشرح التلميذ كيفية صلاة العيدين .
٢٣- أن يقارن التلميذ بين صلاة الجمعة وصلاة العيدين .
٢٤- أن يوضح التلميذ ما تدور حوله خطبة العيد .
٢٥- أن تزداد الرغبة لدى التلميذ في أداء صلاة العيدين .
٢٦- أن يقدر التلميذ حرص الإسلام على التقاء المسلمين في الساحات الواسعة لتأدية الصلاة والشعور بروح الجماعة .
٢٧- أن يتقن التلميذ أعمال صلاة العيدين .
٢٨- أن يتلو التلميذ النصوص القرآنية الواردة بالدرس تلاوة جيدة .

* * *